ولا تستعمل العدة والجنس الا من العدة والمعدود جميعا وذلك لان قولك ثلاثة
تفسير العدة دون الجنس وقولك رجال تفسير الجنس دون العدة فان افصحت الا
ثنين وهما العدة والجنس جمعتا بين الكلمتين وهما العدد والمعدود فقلت ثلاثة
رجال وثلاث اماء فالتاء مع المذكر وتحذفها مع المونث والى ذلك اشار الناظم بقوله
ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما احاده مذكرة في الضد جرد

فصل

الهاء لا عدد بالنسبة الى الاستعمال اربعة انواع مفرد وهو عشرة الفاظ واحد
واثنان وعشرون وتسعون وما بينهما ومضاف وهو ايضا عشرة الفاظ مائة والف
وثلاثة وعشرة وما بينهما ومركب وهو تسعة الفاظ احد عشر وتسعة عشر وما بينهما
ومعطوف وهو احد وعشرون وتسعة وتسعون وما بينهما فمميز العشرين والتسعين
وما بينهما مفرد منصوب ومميز الالف والمائة مفرد مجرور بالاضافة ومميز الثلاثة
والعشرة وما بينهما ان كان اسم جنس وهو ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء
غالبا كشجر وتمر او اسم جمع وهو ما دل على الجمع وليس له مفرد من لفظه غالبا
كقوم ورهط خفض بمن نحو ثلاثة من الشجر غرستها وخمسة من التمر اكلتها
وعشرة من القوم لقيتهم وتسعة من الرهط صحبتهم قال الله تعالى فخذ اربعة
من الطير وعن الاخفش امتناع الاضافة الى اسم الجنس فانه قد يقع على
الواحد ولا يخلو ما هنا الجمع الى الواحد وكذا ما اشبهه قال الموضح في الحواشي
قلت وكذا اسم الجمع بالنسبة الى الصيغة فان صيغته كصيغة الواحد
وان كان لا ينطلق على الواحد والدليل على انه يعامل لفظا معاملة الواحد انه قد
يعود عليه ضمير الواحد ويعود الخبر عنه نحو والركب دابر انتهى وقد يخفض مميز
اسمي الجنس والجمع باضافة العدد اليه فاسم الجمع نحو وكان في المدينة تسعة
رهط وفي الحديث ليس فيما دون خمس ذود صدقة وقال الشاعر ثلاثة انفس
وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي والذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة
وهي مونثة لا واحد لها من لفظها كذا في الصحاح وذاله الاولى معجمة والثانية مهملة
والانفس جمع نفس وهي مونثة وانما انث عددها لان النفس كثر استعمالها
مقصودا بها انسان قاله المرادي واسم الجنس نحو اجمل ابن المثنى كان حفيته
من الترك اثنا طرقا عجوز فيه تسعة احتطب فمنطا اسم جنس مخفوض بالاضافة على
حد تسعة رهط قاله الموضح واتفق الجميع على الخفض بمن واما بالاضافة ففيه
مذاهب احدها الجواز على قلة وهو ظاهر كلام الموضح هنا تبعا لابن عصفور
والثاني الاقتصار على ما سمع وهو مذهب الاكثرين والثالث التفصيل في اسم الجمع
فان كان مما يستعمل للقليل فقط نحو نفر ورهط وذود جاز وان كان مما يستعمل للقليل
والكثير كقوم ونسوة لم يجز حكاه الفارسي عن ابي عثمان المازني وعلله المهدوي العد
لا يضاف لواحد والمبين على الكثرة واما ثلاثة قروء فمجموع انتهى وان كان مميزها
جمعا خفض باضافة العدد اليه نحو ثلاثة رجال وثلاث اماء ويعتبر التذكير
والتانيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما باعتبار عود الضمير عليهما تذكيرا
وتانيثا فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فان كان ضميرهما مذكرا انث العدد

وان

وان كان مونثا ذكر فتقول في اسم الجنس ثلاثة من الغنم عندي بالتاء في ثلاثة
لانك تقول غنم كثير بالتذكير لضميره المستتر في كثير وثلاث من البط عندي بالتاء
من ثلاثة لانك تقول بط كثيرة بالتانيث لضميره المستتر في كثيرة وتقول
ثلاثة من البقر بالتاء او ثلاث بتركها لان ضمير البقر يجوز فيه التذكير والتانيث
باعتبارين وذلك لان في البقر لغتين التذكير والتانيث قال الله تعالى ان البقر
تشابه علينا بتذكير الضمير وقرئ تشابهت بتانيثه وحاصل ما ذكره من
امثلة اسم الجنس ثلاثة انواع ما فيه لغة التذكير فقط وهو الغنم وما فيه
لغة التانيث فقط وهو البط وما فيه لغتان التذكير والتانيث وهو البقر
ولم يمثل لاسم الجمع وفصل فيه ابن عصفور فقال ان كان لمن يعقل فحكمه حكم
المذكر كالقوم والرهط والنفر وان كان لما لا يعقل فحكمه حكم المونث كالجامل
والباقر والتذكير والتانيث يعتبران مع الجمع بحال مفرده فان كان مفرده
مذكرا انث عدده وان كان مونثا ذكر فلذلك تقول ثلاثة اصطبلات جمع اصطبل
بقطع الهمزة المكسورة وثلاثة حمامات جمع حمام بتشديد الميم بالتاء فيهما
اعتبارا بالاصطبل والحمام فانهما مذكران ولا تقل ثلاث بتركها اعتبارا بالجمع
خلافا للبغداديين والكسائي ونقل سيبويه والفراء ان كلام العرب على خلاف ذلك
وتقول ثلاث سحابات بترك التاء اعتبارا بالسحابة فانها مونثة ولا يعتبر
من حال الواحد حال لفظه في التذكير والتانيث حتى يقال ثلاث طلحات
بترك التاء نظرا الى تانيث لفظه واحده وهو طلحة ولا يعتبر حال معناه
تذكيرا وتانيثا حتى يقال ثلاث اشخص بتركها ايضا نظرا الى تانيث معنى
واحده وهو شخص بريد نسوة لان الشخص يقع على المذكر والمونث بل ينظر
الى ما يستحقه الواحد باعتبار ضميره فيعكس حكمه في العدد فكما تقول الطلحة
حضر وهند شخص جميلا بالتذكير فيهما تقول ثلاثة طلحات وثلاثة اشخص
بالتاء فيهما قال ابو كند وهو عمر بن ابي ربيعة وكان مجني دون ما كنت
اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر مضرورة وكان القياس فيه ثلاثة
شخوص بالتاء ولكنه كنى بالشخوص عن النساء والذي سهل ذلك قوله
كاعبان ومعصر اي هن كاعبان ومعصر فاتصل باللفظ ما يعضد المعنى المراد
وهو التانيث ومعه لذلك ليس بضرورة خلافا للناظم بل قال ان اقترن باللفظ
ما يرجح جانب المعنى ترجح والكاعب الجارية حين يبدو ثديها للنهود
والمعصر بضم الميم وكسر الصاد المهملة الجارية اول ما ادركت سميت بذلك لكونها
دخلت في عصر الشباب قاله الخليل واذا كان المعدود صفة منوبا موصوفها
فالمعتبر في التذكير والتانيث حال الموصوف المنوي لا حالها فان كان الموصوف
مذكرا انث العدد وان كان مونثا ذكر قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها بترك التاء لان الموصوف مونث اي عشر حسنات امثالها ولو لا ذلك
لا اعتبار لقيل عشرة بالتاء لان المثل الذي هو واحد الامثال مذكر وتقدم انه
يعتبر مع الجمع حال مفرده وتقول عندي ثلاثة ربعات بالتاء في ثلاثة اذ اردت

Copyright © King Saud University